معوقات البحث العلمي في العلوم الإسلامية-علم الثقافة الإسلامية نموذجًا

Obstacles to scientific research in Islamic studies - the field of Islamic culture as a model

د. محمد بن سليمان العنزي - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

Email: m.alanaze@psau.edu.sa

الملخَّص

هَدَف البحث إلى التعرف على عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية عامة، وإلى تحديد عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية خاصةً، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

أ- وجود عوائق تواجهها العلوم الإسلامية جميعًا، وهي: اعتماد المناهج الفلسفية، والأخذ بالمناهج الكلامية، والتأثر بالمناهج الاستشراقية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية.

ب- وجود عوائق تواجه علم الثقافة الإسلامية بشكل خاص باعتباره علما جديدًا، وهي: عدم الاعتراف بهذا العلم، وتعدد الاتجاهات في تعريفه، والإخلال بمنهجية العلم عند البحث فيه. والانحراف في دراسة موضوعاته من بعض المنتمين للإسلام، والواقع الأكاديمي لأقسام الثقافة الإسلامية ومقرراتها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوْصَت: بتوجيهُ الأقسام العلمية في كليات العلوم الإسلامية طلابَ الدراسات العليا فيها إلى دراسة عوائق البحث العلمي في كل تخصص. وضرورة اعتراف الجامعاتُ الإسلاميةُ، ومراكز الأبحاث الإسلامية بعلم الثقافة الإسلامية. وأهمية إعادة النظر في تسمية بعض الأقسام العلمية التي تتسمى باسم الثقافة الإسلامية، وهي لا تُعنى بعلم الثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المعوقات- البحث العلمي- العلوم الإسلامية- علم الثقافة الإسلامية.

Abstract

Research aims to identify scientific research limitations of Islamic sciences in general, and identify scientific research limitations of science of Islamic culture in particular using descriptive analytical approach. The research concluded the following findings:

A- All Islamic sciences encounter limitations including, To adopt philosophical approach, follow rhetorical curricula. They are affected by orientalist methods of scientific research of Islamic sciences.

B- Islamic culture science particularly encounters limitations as a new science, including, this science is not recognized, there are many theories that define it, violation of methodology while it is examined or searched, its subjects are deviated when studied by

some of those who belong to Islam and academic fact included under Islamic culture sciences and courses.

In terms of findings reached by this research, we recommend with the following: Islamic Studies Departments of Faculties of Islamic Sciences should instruct graduate students to study limitations of scientific research in each discipline. Islamic universities and Islamic research centers should recognize Islamic culture science. Some Scientific Departments named in Islamic culture should be significantly renamed as they are not interested in Islamic culture science.

Key words: limitations, Scientific Research, Islamic sciences, Islamic Culture Science

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم، محمدٍ-صلى الله عليه وسلم-، أما بعد:

فإن البحث العلمي هو أساس نهضة الأمم، وبه تتفاضل وتتفاخر، وعن طريقه تتحقق الإضافة والتجديد في العلم والمعرفة، ومن خلاله يصل الباحثون إلى الحقائق، باتباع الطرق العلمية الصحيحة للبحث العلمي.

إن البحث العلمي في العلوم الإسلامية يتميز بأنه الطريق الذي يكشف مراد الله-تعالى-، ومراد رسوله-صلى الله عليه وسلم-، ويحاول معرفة أحكام النوازل الجديدة التي ليس فيها حكم سابق، وتأتي أهمية البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية من كونه يوطد دعائم هذا العلم الجديد، الذي ينافح عن نفسه باعتباره علمًا حديث النشأة؛ للاعتراف به إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى.

إلا أن هناك معوقاتٍ تعترض الباحثين على مختلف تخصصاتهم تمنعهم من إتمام البحث كليًا أو جزئيًّا، وهذه المعوقات تختلف باختلاف مصادرها وبواعثها، فمنها ما هو كامن في بنية العلوم ذاتها، ومنها ما هو خارجي عنها كالعوائق المتعلقة بقلة الدعم المادي، ومنها عوائق قد تكون راجعة إلى كلا السببين، مثل العوائق المتعلقة بابتكار فكرة البحث، واختيار موضوعه، وإعداد خطته، وتوافر مصادره ومراجعه، إلا أن هذه العوائق الخارجية تبقى نسبية تختلف من باحث إلى آخر، أما العوائق البنيوية فإنها تمثل عائقًا حقيقيًّا في العلوم؛ ذلك أنها كامنة في العلوم نفسها، ويحاول هذا البحث التطرق إلى المعوقات البنيوية للعلوم الإسلامية عامة، وعلم الثقافة الإسلامية خاصة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية؟

السؤال الثاني: ما عوائق البحث في علم الثقافة الإسلامية؟

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولًا: التعرف على عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية عامة.

ثانيا: تحديد عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية خاصة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

أولًا: ندرة الدراسات المباشرة في هذا الموضوع، إن لم تكن منعدمةً، فقد تواصلتُ مع مكتبة الملك فهد الوطنية، فأفادوا بأن هذا الموضوع لم يُبحث بعد.

ثانيًا: تحديد عوائق العلوم الإسلامية حتى يمكن تجنبها؛ لتحقيق جودة البحث العلمي في تلك العلوم.

ثالثًا: إبراز عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية باعتباره علمًا إسلاميًّا جديدًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستفسار من مكتبة الملك فهد الوطنية لم أقف على دراسة بحثت موضوع معوقات البحث العلمي في العلوم الإسلامية، إلا أن هناك دراسات عالجت بعض العوائق، ولكن ليس على أنها معوقات في البحث العلمي في العلوم الإسلامية، وإنما لأغراض أخرى، ومن أهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها:

١- مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، تأليف الدكتور/ علي سامي النشار (ت١٤٠٠هـ)، دار النهضة العربية (١٤٠٤هـ -١٩٨٤م): جعل المؤلف الكتاب في خمسة أبواب، الباب الأول في المنطق الأرسطاليسي بين أيدي الشراح والملخصين الإسلاميين، وذكر فيه مسائل المنطق العامة.

والباب الثاني في موقف الأصوليين من المنطق الأرسطاليسي حتى القرن الخامس، وذكر فيه موقف علماء أصول الفقه وعلماء الكلام من المنطق الأرسطاليسي حتى القرن الخامس، ثم ذكر منطق الأصوليين، ومباحث الاستدلال الإسلامية.

والباب الثالث ذكر فيه موقف الفقهاء من المنطق الأرسطاليسي بعد القرن الخامس، ذكر فيه موقف الفقهاء-قبل ابن تيمية وبعده-من المنطق الأرسطاليسي.

والباب الرابع ذكر فيه موقف الإشراقيين من طرق البحث النظرية.

والباب الخامس ذكر فيه مناهج البحث لدى علماء العلوم الكيميائية والطبيعية والرياضية في العالم الإسلامي.

والذي يتصل بموضوع البحث هو ما ذكره المؤلف عن موقف علماء أصول الفقه والفقهاء والمتكلمين من المنطق الأرسطاليسي، وخصوصًا الموقف الرافض لهذا المنطق والناقد له، ودراستي ليس هدفها نقد المنطق الأرسطي أصالة، وإنما بحثه باعتباره عائقًا من عوائق البحث العلمي.

٢- أبجديَّات البحث في العلوم الشرعية، لفريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): بيّن فيه المؤلف أهمية (المنهجية) بالمعنى العام والخاص، وتأثر كثير من المؤلفات في مناهج البحث في العلوم الإسلامية بالرؤية الغربية، وبيَّن أنه ألَّف الكتاب بقصد تأصيل قضية (المنهج العلمي) تأصيلًا إسلاميًّا.

وجاء الكتاب في أربعة فصول، فالفصل الأول في عملية البحث في العلوم الشرعية، وذكر فيه ضوابط البحث العلمي، وعملية المنهج بين العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية.

والفصل الثاني في تصنيف المناهج العملية في العلوم الشرعية، وذكر فيه المنهج الوصفي، والمنهج التوثيقي، والمنهج الحواري، والمنهج التحليلي، ومنهج توظيف المنهج.

والفصل الثالث في تقنيات البحث العلمي، وذكر فيه المرحلة الابتدائية، والمرحلة التركيبية، والمرحلة التكميلية.

والفصل الرابع في آفاق البحث العلمي في العلوم الشرعية، وذكر فيه التحقيق والتكشيف الموضوعي، والدراسات المصطلحية، والدراسات المنهجية، والعلوم الشرعية على التفصيل.

والذي له علاقة بالبحث هو الفصل الأول ومباحثه، حيث ذكر فيه ضوابط البحث العلمي، وعملية (المنهج) بين العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية، ويمكن من خلالهما معرفة عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية، فمن جهة ضوابط البحث العلمي فإن غياب ضوابط البحث العلمي عند البحث في العلوم الإسلامية يعدُّ عائقًا من عوائق البحث فيها، أما ما يتعلق بالمنهج فالعوائق التي ذكرها المؤلف هي: تأثُّر كثير من المؤلفات في مناهج البحث العلمي التي أُلِّفت باللغة العربية بالرؤية الغربية العلمانية.

كما تطرق المؤلف لعائق آخر في منهج البحث، وهو عائق (الذاتية وصعوبة التحكم في الظاهرة الإنسانية)، وذلك باعتبار أن العلوم الإسلامية داخلة في العلوم الإنسانية.

ومع أهمية هذين العائقين اللذين ذكرهما المؤلف إلا أنني لم أتطرق إليهما في البحث؛ لعدم اندراجهما تحت أي مطلب من مطالبه.

٣- مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، للدكتور/ مصطفى حلمي، منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٠٥م).

جاء الكتاب في ثلاثة أبواب، الباب الأول تطرَّق فيه المؤلف للتعريف بمناهج البحث، ونقد علماء المسلمين للمنطق الأرسطاطاليسي، وصلة النهضة الأوروبية بالمنهج التجريبي لدى المسلمين.

والباب الثاني بعنوان: التقدم العلمي ثمرة جهود العلماء المسلمين، ذكر فيه أمثلة من تطبيقات علماء المسلمين للمنهج التجريبي في الطبيعة والطب والفلك والرياضة.

والباب الثالث بعنوان: مناهج البحث في بعض العلوم الإنسانية في الفكر الإسلامي، وقد استحوذ هذا الباب على أكثر من ثلثي الكتاب، وذكر فيه: قواعد المنهج السلفي في دراسة العقيدة، ومقدمة عن منهج علماء المسلمين في النفس وفي الأخلاق، وفي الاجتماع، وفي السياسة، وفي دراسة المذاهب الفلسفية قديمًا وحديثًا.

والذي يتصل بموضوع الدراسة في هذا الكتاب هو ما يتعلق بنقد العلماء المسلمين للمنطق الأرسطي، ودراستي ليست لنقد المنطق الأرسطي أصالة، وإنما لبيان أنه عائق من عوائق البحث في العلوم الإسلامية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن الغرض من الدراسات السابقة كان تأصيل المنهج العلمي في العلوم الإسلامية والفكر الإسلامي، أو نقد بعض مناهج البحث السائدة في الفكر الإسلامي كالمنطق الأرسطي، أو كليهما، وأما هذا البحث فالقصد منه أصالة التنصيص على عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية عامة، وعلم الثقافة الإسلامية خاصة، وبناء على ذلك تتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث فيما يأتي:

أ- التصريح بهذه المعوقات، وإبراز أثرها في تعويق البحث العلمي في العلوم الإسلامية، سواء كانت تراثية أم حديثة.

ب- ربط هذه المعوقات بأصولها التي ترجع إليها كمناهج معرفية موجودة في الواقع البحثي الإسلامي.

ج- ذكر بعض الأمثلة على هذه المعوقات.

مصطلحات البحث:

تعريف المعوقات:

العقبات والمشكلات التي تُعيق عن القيام بإجراء البحوث حول هذه العلوم الإسلامية كليًّا، أو جزئيًّا، كما تشمل العوائق في هذا البحث تلك العوائق التي تجعل البحث يخرج ولكن على غير الوجه الذي يتفق ومنهجَ العلوم الإسلامية في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي اصطلاحًا هو: "دراسة مبنية على تقصٍّ وتتبعٍ لموضوع معين وفق منهج خاصٍّ؛ لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد، أو جمع متفرق، أو ترتيب مختلط، أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي"[1].

العلوم الإسلامية:

أريد بالعلوم الإسلامية في هذا البحث العلوم الشرعية المعروفة كعلم التفسير والعقيدة وأصول الفقه والفقه والحديث وغيرها، على أن هناك معنًى أراه أوسع من هذا المعنى للعلوم الإسلامية، وهو أن كل علم نشأ أو تطوَّر في الحضارة الإسلامية، وأقرته نصوص الوحي، أو دلت عليه أدلة الشرع ومقاصد الشريعة الإسلامية، فإنه داخل في العلوم الإسلامية، ولكن هذا المعنى غير مراد هنا.

(١) البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، عبدالعزيز الربيعة، ص ٢٣.

علم الثقافة الإسلامية:

يعرَّف علم الثقافة الإسلامية بأنه: "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها"[٢]، أو هو: "العلم بالبناء الكلي للإسلام، والدفاع عنه، ونقد المخالف"[٣].

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

المقدمة: ذكرت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومصطلحاته، ومنهجه، وتقسيماته.

المبحث الأول: عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اعتماد المناهج الفلسفية في مناهج البحث العلمي في العلوم الإسلامية.

المطلب الثاني: الأخذ بالمناهج الكلامية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية.

المطلب الثالث: التأثر بالمناهج الاستشراقية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية.

المبحث الثاني: عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية، ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: عدم الاعتراف بعلم الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: تعدد الاتجاهات في تعريف علم الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: الإخلال بمنهجية البحث العلمي لعلم الثقافة الإسلامية.

المطلب الرابع: الانحراف في دراسة موضوعات علم الثقافة الإسلامية من بعض المنتمين للإسلام.

المطلب الخامس: الواقع الأكاديمي لأقسام الثقافة الإسلامية ومقرراتها.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول

عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية

المطلب الأول

اعتماد المناهج الفلسفية في مناهج البحث العلمي في العلوم الإسلامية

إن الاعتماد على المناهج الفلسفية التي وضعها فلاسفة اليونان، أو التي توصل إليها الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام، وجعلها طريقا صحيحا في الوصول إلى الحقائق في البحث العلمي في العلوم الإسلامية يؤدي إلى نتائج لا تتفق مع نصوص الوحي بحسب فهم السلف، وفق منهج أهل السنة والجماعة.

---

(٢) الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، ص ١٣.

(٣) مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية، عبدالله بن حمد العويسي، ص ٢٦٨.

ومن أهم المناهج الفلسفية التي استخدمت في البحث العلمي في العلوم الإسلامية، والتي تشكِّل عائقًا في البحث العلمي في العلوم الإسلامية ما يلي:

- **أولًا:** اعتماد المنطق اليوناني في بناء العلوم الإسلامية، والتأليف فيها، وفهمها.

وأشهر من عرف عنه اعتماد هذا المنهج في الفكر الإسلامي والثقة به هو أبو حامد الغزالي، ووضع مقدمة في المنطق في كتابه المستصفى، وقال عنها: إنها "مقدمة كل العلوم، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلا"(٤)، ورأى وجوب تَعلُّم المنطق، وجعله معيارا للعلم، وشرطًا في تحصيل العلوم، وصنَّف في ذلك كتبه المعروفة: معيار العلم، ومحك النظر، والقسطاس المستقيم، ومقاصد الفلاسفة (٥).

وكذلك فعل ابن حزم-قبل الغزالي-، فقد صرَّح بأن منفعة كتب المنطق لا تقتصر على "علم واحد فقط، بل في كل علم"(٦)، ووصف ما وضعه في كتابه التقريب لحد المنطق بأنه "أصل لمعرفة علامات الحق من الباطل"(٧).

ونتج عن ذلك أن اتخذ بعض المشتغلين بالعلوم الإسلامية قديمًا وحديثًا المنطق منهجًا ومعيارًا للعلوم الإسلامية، وأدخلت الموضوعات المنطقية في مقدمات كتب العلوم الإسلامية، كعلم أصول الفقه كما فعل الغزالي في مقدمة كتابه المستصفى، وبُحثت مسائل المنطق، مثل: مسألة "الحدود المنطقية، وشروطها، وأنواع القياس في المنطق، وشروطه"(٨) في بعض مصنفات العلوم الإسلامية كعلم الكلام وأصول الفقه.

ومما يدل على حضور هذا العائق المنهجي في العلوم الإسلامية بقوة: اشتراط بعض علماء أصول الفقه العلمَ به لتحقيق درجة الاجتهاد، وقد يكون سبب ذلك هو "انتشار تأثيره لغة ومنهجًا واصطلاحًا في كتب العلوم الشرعية منذ القرن الرابع والخامس الهجري، ثم تَغوُّلها في القرون المتأخرة"(٩).

ثانيًا: ما سنَّه واعتمده الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام من مناهج البحث في المسائل الدينية مما يخالف نصوص الوحي، ومن ذلك: طريقتهم ومنهجهم في التعامل مع نصوص الوحي، فالشريعة –مثلًا- عندهم قسمان: "ظاهر ومؤول، والظاهر منها هو فرض الجمهور، وأن المؤول فرض العلماء، وأما الجمهور ففرضهم فيه حمله على ظاهره وترك تأويله، وأنه لا يحل للعلماء أن يفصحوا بتأويله للجمهور"(١٠).

---

(٤) المستصفى، الغزالي، ٤٥/١.

(٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ص ٦٠٩.

(٦) التقريب لحد المنطق ضمن رسائل ابن حزم ١٠٢/٤.

(٧) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، ٨/١.

(٨) الحد الأرسطي أصوله ولوازمه وآثاره على العقيدة الإسلامية، سلطان العميري ص ٤١٢.

(٩) علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق، وائل الحارثي، ص ٢٢٥.

(١٠) مناهج الأدلة في عقائد الملة، ابن رشد، ص ١٣٣.

إن اعتماد المناهج الفلسفية من أخطر العوائق التي واجهتها العلوم الإسلامية؛ لما نتج عنها من آثار مخالفة لنصوص الوحي في العقيدة الإسلامية ومناهج الاستدلال، يدل لذلك:

- **أولًا:** موقف سلف هذه الأمة وعلمائها الرافض للمنطق الأرسطي، كأبي حنيفة والشافعي(١١)، وابن الصلاح(١٢)، وابن تيمية(١٣)، وموقفهم هذا ناتج عن الأثر السيئ المترتب عليه في العلوم الإسلامية.

- **ثانيًا:** أن كثيرًا من الأقوال المبتدعة التي انتهى إليها المتكلمون المتأخرون هي نتيجة تأثرهم بالمنطق وقوانينه(١٤).

- **ثالثًا:** وثنية المصدر، فالمنطق نشأ في بيئة وثنية هي بلاد اليونان، "ومن المحتمل جدا أن يتأثر هذا المنتج المنطقي بالظرف الديني والبيئي الذي صدر عنه"(١٥)، وأخذ المسلمين به قد ينقل معه بعضًا من بقايا تلك البيئة، خاصة وأن أبرز نَقَلَتِهِ عن اليونان هم الفلاسفة الملحدون، خصوصًا وأنه غير صالح لأن يكون منهجًا للبحث في العلوم الإسلامية.

- **رابعًا**: أن المنطق الأرسطي غير صالح لأن يكون منهجا من مناهج البحث العلمي، يتبين ذلك من خلال ما يأتي:

١- أن قواعده غير صحيحة في نفسها.

٢- أنه غير مناسب للسان العربي، سواء أكان من جهة اللغة أم من جهة الفكر.

٣- أن قواعده المنطقية غير نافعة، ودليل ذلك كثرة الخلاف والافتراق بين الطوائف التي أخذت به منهجا في البحث والتأليف، فضلا عن عدم التزام أهله بقوانينه(١٦)، فـ"الحذَّاق منهم لا يلتزمون قوانينه في كل علومهم، بل يعرضون عنها، إما لطولها، وإما لعدم فائدتها، وإما لفسادها، وإما لعدم تمييز ما فيها من الإجمال والاشتباه"(١٧).

- **خامسًا**: أن المنطق الأرسطي ليس عائقا في مجال البحث في العلوم الإسلامية فحسب، بل حتى في العلوم الغربية؛ ذلك أن مؤرخي الفلسفة يكادون يتفقون على "أن العلم لم ينهض في مطلع العصر الأوروبي الحديث إلا بعد الثورة المزدوجة على السلطة العلمية ممثلة في المنطق الأرسطي، والسلطة الدينية ممثلة في رجال الكنيسة"(١٨).

---

(١١) صون المنطق، السيوطي، ٤٧/١، ٦٦.

(١٢) فتاوى ابن الصلاح، ص ٢١١.

(١٣) في كتابه: الرد على المنطقيين.

(١٤) الحد الأرسطي أصوله ولوازمه وآثاره على العقيدة الإسلامية، سلطان العميري، ص ٥١٧.

(١٥) علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق، وائل الحارثي، ص ١٩٦.

(١٦) المرجع السابق، ص ١٩٩.

(١٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ٦/٩.

(١٨) الغزو الفكري في المناهج الدراسية، علي لبن، ص ٤٢.

- **سادسًا:** أن الطرق المنطقية ليست طرقًا علمية منهجية في العلوم الإسلامية بسبب سلوك أهلها الطرق الصعبة، والعبارات المتكلفة التي ليس لها فائدة سوى "تضييع الزمان، وإتعاب الأذهان، وكثرة الهذيان، ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان، وشغل النفوس بما لا ينفعها –بل قد يُضلها- عما لا بد لها منه، وإثبات الجهل الذي هو أصل النفاق في القلوب"(١٩).

- **سابعًا**: اللوازم الباطلة التي تلزم عن استخدام مناهج الفلاسفة المنتسبين للإسلام، منها: زعمهم أن النبي "كان يعلم الحق، ولكن أظهر خلافه للمصلحة، ومنهم من يقول: ما كان يعلم الحق كما يعلمه نظَّار الفلاسفة وأمثالهم، وهؤلاء يفضلون الفيلسوف الكامل على النبي"(٢٠).

إن تعميم مثل هذا المنهج في بحث المسائل الدينية وفهمها لا يؤدي إلى إعاقة البحث العلمي في العلوم الإسلامية فحسب، بل يؤدي إلى ظهور أبحاث تخرج بنتائج تتعارض مع الإسلام بالكلية، وفهم السلف الصالح، ولما يلزم عنها من لوازم باطلة لا تقرها الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني

الأخذ بالمناهج الكلامية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية

المقصود بالمناهج الكلامية تلك المناهج التي ابتدعها المتكلمون(٢١) منهجًا وطريقًا للوصول إلى الحقائق في البحث العلمي، ويمكن أن يمثَّل لبعض المناهج الكلامية التي أصبحت عائقًا في البحث العلمي في العلوم الإسلامية بما يأتي:

أ- ترك الأخذ بأحاديث الآحاد في العقائد؛ "لأنها ظنية الدلالة والثبوت، ومسائل العقيدة يجب فيها القطع، فلا تصلح أحاديث الآحاد لأن تثبت بها عقيدة"(٢٢).

ب- اعتماد المتكلمين على التأويل (٢٣) منهجًا من مناهج البحث في العلوم الإسلامية، يقول الغزالي: "كل خبر مما يشير إلى إثبات صفة للباري-تعالى-يُشعر ظاهره بمستحيل في العقل نُظر؛ إن تطرق إليه التأويل قُبِلَ وأُوِّل، وإن لم يندرج فيه احتمال تبين على القطع كذب الناقل"(٢٤).

---

(١٩) الرد على المنطقيين، ابن تيمية، ٣٢/١.

(٢٠) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، ٩/١.

(٢١) يعرَّف علم الكلام بأنه: "علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج، ودفع الشُّبَهِ". المواقف في علم الكلام، للإيجي، ص٧. والكلام المذموم ليس المراد به مطلق النظر والاحتجاج والمناظرة، بل المذموم هو الكلام في الله-تعالى-بما يخالف الكتاب والسنة، وأشهر طوائف المتكلمين: الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، وعلم الكلام بهذا المعنى هو المراد بالبحث.

(٢٢) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان الغصن، ص ٢٠٨.

(٢٣) التأويل "من حيث هو تأويل، مع قطع النظر عن الصحة والبطلان-هو: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له" الإحكام، الآمدي، ٧٤/٣. والمراد هنا التأويل الفاسد.

(٢٤) المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد الغزالي، ص ٢٨٦.

ت- التأسيس لإمكان التعارض بين العقل والنقل، أي: العقل الصريح والنقل الصحيح، ووجوب تقديم العقل على النقل مطلقًا عند التعارض -بزعمهم-[٢٥].

إن الأخذ بمناهج المتكلمين في البحث العلمي في العلوم الإسلامية يؤدي إلى رد النصوص الشرعية الصحيحة الثابتة من أخبار الآحاد، وإلى فتح باب الطعن والتشكيك في الأحاديث النبوية، إضافة إلى القول على الله بغير علم، وتحريف للكَلِم عن مواضعه.

إن النتائج التي توصل إليها المتكلمون من خلال تلك المناهج كنفي الأسماء والصفات أو بعضها عن الله-تبارك وتعالى- من خلال استخدام مناهجهم الكلامية =تتعارض مع ما قرره سلف هذه الأمة من خلال منهج علماء أهل السنة والجماعة؛ مما أنتج تراثًا لا يتوافق مع مناهج البحث التي أعتمدها السلف الصالح.

إن هذا التراث الذي أنتجه المتكلمون، وتلك المناهج التي استخدموها في البحث أصبحت عائقًا عن الوصول إلى الحقائق الشرعية في كثير من العلوم الإسلامية؛ لانبنائها على مناهج تتعارض مع نصوص الوحي وفهم سلف هذه الأمة، كما أن هذه المناهج أصبحت عائقًا أيديولوجيًّا أمام الباحثين الذي يعتقدون بصحتها، فهي تصدهم عن الوصول إلى المعرفة الصحيحة المستندة إلى نصوص الوحي وفهم سلف هذه الأمة وفق منهج أهل السنة والجماعة.

إن أخطر العوائق التي تعيق الباحثين عن الوصول إلى الحقائق في البحث العلمي في العلوم الإسلامية عند استخدام المناهج الكلامية هو التأسيس لإمكان التعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، ووجوب تقديم الدليل العقلي على الدليل النقلي مطلقًا [٢٦]، وعدم إفادة الدليل النقلي اليقين، وكلها أمور تعيق عن البحث العلمي على منهج أهل السنة والجماعة؛ من حيث إنه يجب أن يسلك فيها الباحث طريقًا غير طريقهم في البحث في مسائل الدين؛ مما يترتب عليه نتائج غير صحيحة.

<u>ومما يدل على أن هذه المناهج تمثل عائقًا أمام البحث العلمي في العلوم الإسلامية:</u>

رفض عامة أهل السنة والجماعة لمناهج المتكلمين وطريقتهم في بحث المسائل الشرعية؛ بسبب كونها مناهج مبتدعة مخالفة لنصوص الوحي، ولما يلزم عنها من لوازم باطلة لا تتفق مع ما جاء به الإسلام، كنفي الصفات، ورد نصوص الوحي كما في ردهم لأحاديث الآحاد في العقائد، وتأويل النصوص الواردة في الصفات، ونفي رؤية الله-تعالى-، وبعض الأمور الأخروية كالميزان، والصراط [٢٧].

المطلب الثالث

التأثر بالمناهج الاستشراقية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية

تظهر خطورة التراث الاستشراقي في مجال البحث في العلوم الإسلامية من عدة جهات:

---

(٢٥) أساس التقديس، الرازي، ص ٢٢٠، ٢٢١.

(٢٦) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ص ٥٤٩.

(٢٧) منهج المتكلمين والفلاسفة المنتسبين للإسلام في الاستدلال على وجود الله-تعالى-، يوسف الأحمد، ٤٩٨/٢، ٥٠٣، ٥١٦، ٥٣٧.

- **الأولى:** أن التراث الاستشراقي تناول معظم العلوم الإسلامية، سواء كان تصنيفًا أم تحقيقًا للتراث.
- **الثانية:** المناهج التي كُتب بها ذلك التراث، وقد تأثر بها بعض أبناء المسلمين والمنتسبين إلى الإسلام.
- **الثالثة:** محاولة جعل التراث الاستشراقي مرجعًا علميًّا عن الإسلام وعلومه في الغرب والشرق.

ويمكن تلمُّس أهم المناهج الاستشراقية التي تبناها المستشرقون في بحوثهم عن العلوم الإسلامية في الآتي:

- **أولًا:** منهج التشكيك في القرآن والسنة، وإثارة الشبه حولهما [٢٨].
- **ثانيًا:** تقويض العقيدة الإسلامية، "وإحلال تصورات ومفاهيم مناهضة لهذه العقيدة، وتكوين شبكة فكرية في العالم الإسلامي تدور في فلكه، وتُبشِّر بتعاليمه، وتستمد منه"[٢٩].
- **ثالثًا:** التعصب الديني ضد الإسلام وأهله، وآثار هذا التعصب "ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء...، ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية"[٣٠].

ومن أهم الآثار التي نتجت عن هذا التراث الاستشراقي والمناهج التي استُخدمت في إنتاجه فيما يتعلق بالبحث العلمي: التشكيك في مصادر العلوم الإسلامية، وفي أصالة الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي والفكر الإسلامي[٣١].

إن أهم العوائق التي أفرزتها المناهج الاستشراقية في مجال البحث العلمي في العلوم الإسلامية تتمثل فيما يأتي:

- **أولًا:** محاولة المستشرقين ومن تأثر بهم اعتماد التراث الاستشراقي مصدرًا رئيسًا أو أحد المصادر الرئيسة عند الكتابة في موضوعات العلوم الإسلامية، خصوصًا أن ذلك التراث قد وجد قبولًا قويًّا في بعض الأوساط الثقافية العربية والإسلامية، وأصبح تأثيره ظاهرًا في البحث العلمي لدى بعض المسلمين[٣٢].
- **ثانيًا:** ظهور بحوث لا تتصف بالموضوعية، ولا المنهجية العلمية المتبعة في بحوث الدراسات الإسلامية؛ بسبب تأثرها بتلك المناهج الاستشراقية.
- **ثالثًا:** نتيجة للتأثر بالمناهج الاستشراقية ظهرت الدعوة إلى تبني وتطبيق المناهج الاستشراقية في البحث في العلوم الإسلامية من فئة محسوبة على العلماء والمفكرين، وفئات من حملة الدرجات العلمية العليا من المسلمين المتأثرين

---

(٢٨) دفاع عن السنة النبوية، محمد بن محمد أبو شهبة، ص ٢٩٤ وما بعدها، ٣٧٢، وآراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، عبدالرحمن رضوان، ص ٧٨، ٢٣٩.

(٢٩) المستشرقون والإسلام، عرفان عبدالحميد، ص ٢٢.

(٣٠) المستشرقون والإسلام، عرفان عبدالحميد، ص ٤٤ نقلا عن العرب في التاريخ، للويس برنارد.

(٣١) آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ١٠١، ١٠٩.

(٣٢) مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، علي النملة، ص ١٢١.

بالمناهج الاستشراقية، تدعو إلى اتباع تلك المناهج "حذو النَّعل بالنَّعل، بل حاولوا أن يزخرفوا كلامهم [أي: كلام المستشرقين]، ويقربوه إلى القراء، وأسرفوا في إلباس كلامهم ثوب الحق، وبذلك كانوا كلابس ثوبي زور"[٣٣].

وممن تبنى هذه المناهج: محمود أبو رية في رده للسنة النبوية، وطعنه في نقلتها، وأحمد أمين في بحوثه عن الحياة العقلية عند المسلمين، وفي تاريخ العلوم الإسلامية، إلا أنه لم يتبنَّ كل ما كتبه المستشرقون[٣٤]، وطه حسين[٣٥]، وعبدالرحمن بدوي[٣٦].

إن وجود فئة محسوبة على أهل الفكر والعلم والمكانة العلمية في المجتمع تتبنى المناهج الاستشراقية يمثل أحد العوائق التي تقف في وجود بحوث إسلامية أصيلة ترتكز على المناهج العلمية الإسلامية الصحيحة، وبناء على ذلك فالباحث في العلوم الإسلامية عليه أن يتعامل بحذر وإنصاف مع تراث المستشرقين، وتراث المتأثرين بهم من أبناء المسلمين، تعامل استفادة ونقد، لا تعامل اعتماد وقبول.

المبحث الثاني

عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية

المطلب الأول

عدم الاعتراف بعلم الثقافة الإسلامية

يواجه علم الثقافة الإسلامية إشكالية عدم الاعتراف به، سواء من بعض المنتمين إلى العلوم الإسلامية أم من غيرهم، وقد يكون لذلك أسباب مقبولة، منها: حداثة المصطلح بالنسبة للعلوم الإسلامية الأخرى، وكون علم الثقافة إنما نشأ وترعرع في الفكر الغربي، وربطه بالإسلام ولَّدَ نوعًا من ردة الفعل تجاهه، وانعدام تعريف متفق عليه لهذا العلم بسبب اختلاف وجهات نظر الباحثين حوله.

إلَّا إن هناك أسبابًا وجيهة دعت مجموعة من الباحثين إلى الدعوة إلى تأسيس هذا العلم، والبحث في موضوعاته حتى ينضج كالعلوم الإسلامية الأخرى، ومن أهم تلك الأسباب:

أولًا: أن هذا العلم يعالج مسائل مهمة لا يمكن أن تندرج تحت أي علم من العلوم الإسلامية، كالنظم الإسلامية.

ثانيًا: تجلية اللبس والغموض الذي يلف هذا العلم ومصطلحه في الوسط الشرعي.

ثالثًا: الحاجة إلى وجود علم يُظْهِر شمول الإسلام لجميع جوانب الحياة الإنسانية.

رابعًا: محاولة وضع حد للموضوعات التي يختص بها هذا العلم دون غيره من العلوم الإسلامية.

---

(٣٣) دفاع عن السنة النبوية، محمد بن محمد أبو شهبة، ص ٣٧٦، وانظر: نفس المرجع، ص ٢٧٤، ٣٧٢.

(٣٤) المرجع السابق: ص ٦٤، ١٣٩، ٣٧٦.

(٣٥) طه حسين والفكر الاستشراقي، محمد أحمد عطية، ص ٩٧: ١١٨.

(٣٦) مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، علي النملة، ص ١٦٩، والاستشراق في الميزان، منذر معاليقي، ص ٩٥.

خامسًا: إخراج هذا العلم عند تناول موضوعاته من المأزق الأيديولوجي إلى السياق العلمي[٣٧].

سادسًا: مواجهة التحديات الناتجة عن تلاقي الثقافة الإسلامية بالثقافة الغربية[٣٨].

إن إنكار هذا العلم اتخذ صورًا شتى، يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

- **الصورة الأولى:** إنكاره بصورة مباشرة، وتمثل ذلك في بعض الآراء التي تنازع في كون الثقافة الإسلامية علمًا مستقلًّا، وتنظر إلى مصطلح الثقافة الإسلامية بحسب الموضوعات التي تدرس تحته، ويمكن تلخيص تلك الرؤى حول ماهية الثقافة الإسلامية في ثلاث فرق:

أ- فريق يجعل حياة الأمة الإسلامية وهويتها الدينية والحضارية أساسا يدور عليه تعريفها[٣٩].

ب- ويرى فريق ثانٍ أن العلوم الإسلامية الشرعية المعروفة كعلم العقيدة والفقه والتفسير هي الثقافة الإسلامية[٤٠].

ج- ويرى فريق ثالث أن محتوى الثقافة الإسلامية "هو المعلوم من الدين بالضرورة، أو ما لا يسع مسلما جهله من الدين"[٤١].

- **الصورة الثانية:** إنكار علم الثقافة الإسلامية بصورة غير مباشرة، وذلك من خلال ما يأتي:

أ- الاعتراف بمصطلح الثقافة الإسلامية، ولكن بدون تحديد هويته وموضوعاته ومنهجه، وجعله علمًا سطحيًّا، وهذا يظهر في الأقسام العلمية التي تحمل مسمى (قسم الثقافة الإسلامية)، بينما بعض تخصصاته ومقرراته لا تندرج تحت علم الثقافة الإسلامية.

ب- توجد بعض المقررات التي تحمل اسم الثقافة الإسلامية، ولكن مضمونها لا ينتمي لعلم الثقافة الإسلامية، أو تكون بعض موضوعاتها ردة فعل لقضية قائمة، أو شبهة مثارة، أو أنها تطرق جانبًا من جوانب العلم، لكن ليس باعتبارها موضوعات مندرجة تحت علم الثقافة الإسلامية، وإنما باعتبارها موضوعاتٍ مستقلةً بنفسها دون أن ترتبط به.

إن عدم الاعتراف بهذا العلم سينتج عنه عدة محاذير فيما يتعلق بالبحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية، أهمها:

أ- إبقاء بحث مسائل علم الثقافة الإسلامية تحت "وصاية الدراسات الفلسفية والفكرية المستندة إلى العقل البشري والتاريخ الإنساني"[٤٢] بعيدة عن منهج الإسلام.

---

(٣٧) مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية، عبدالله بن حمد العويسي، ص ٢٨٥.

(٣٨) المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٣٩) مقدمات في الثقافة الإسلامية، مفرح القوسي، ص ٣٢.

(٤٠) السابق، ص ٣٢.
(٤١) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي، ص ١٠٨.
(٤٢) الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، ص ٦.

ب- إسناد بحث مسائل هذا العلم إلى غير المتخصصين فيه ممن لا يمتلكون القدرة على معالجة موضوعاته؛ "بسبب عدم وضوح العلم لديهم، أو عدم قناعتهم بأهميته الشرعية، وضرورته الواقعية؛ مما يحرم الأمة من ثمرته المرجوة"[٤٣].

ت- جعل البحث في مسائل هذا العلم خاضعًا لاجتهادات من يُناط بهم التعامل مع موضوعاته[٤٤]، وهذا لا يؤسس لمنهجية علمية أصيلة في بحث تلك المسائل.

ث- خروج بحوث ومقررات دراسية تحمل اسم الثقافة الإسلامية، إلا أنها لا تنتمي لعلم الثقافة الإسلامية باعتباره علمًا مستقلًّا له منهجية خاصة به.

ج- إغفال النظرة الشمولية في بحث المسائل الشرعية، كبحث موضوع النظم الإسلامية أو القيم الإسلامية كوحدة متكاملة على سبيل المثال.

ح- بقاء بحث بعض المسائل المتعلقة بعلم الثقافة الإسلامية معلقة دون بحث؛ لعدم وضوح اندراجها تحت أي من التخصصات الشرعية المعروفة، كبحث المسائل المتعلقة بتأسيس المجتمعات، أو بحثها ولكن بدرجة ضعيفة، مثل: بحث مسألة النظام السياسي الإسلامي في علم الفقه، مع أن مسائله متفرقة في كل العلوم الإسلامية كعلمي التفسير والعقيدة.

المطلب الثاني

تعدد الاتجاهات في تعريف علم الثقافة الإسلامية

إن المعترفين بأهمية علم الثقافة الإسلامية وضرورة تأسيسه قد اختلفوا في تعريفه وحَدِّه على عدة اتجاهات، هي:

- **الاتجاه الأول:** يجعل علم الثقافة الإسلامية علمًا معياريًّا، وتعريفه هو: "علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلِّها، بترابطها"[٤٥].

- **الاتجاه الثاني:** يجعل علم الثقافة الإسلامية علمًا وصفيًّا فقط، وتعريفه هو "الدراسة العلمية التفسيرية للظواهر الثقافية"[٤٦].

---

(٤٣) السابق، ص ٦.

(٤٤) بعض التخصصات الإسلامية تدرس بعض موضوعات علم الثقافة الإسلامية، لكن من جهة علاقاتها بتخصصها، ولا تدرسها دراسة شمولية تأصيلية مقارنة أو نقدية –مثلًا- مبنية على منهجية علم الثقافة الإسلامية، كدراسة القضايا المعاصرة في بعض أقسام العقيدة.

(٤٥) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي، ص ٨٨.

(٤٦) مفهوم الثقافة الإسلامية، د. ناصر بن عبدالرحمن اليحيى، ورقة عمل مقدمة في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات، المنعقدة في رحاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، على الرابط الآتي: https://www.alukah.net/culture/0/890/ بتاريخ ١٤٤٣/١/١٥هـ.

- **الاتجاه الثالث:** يجعل علم الثقافة الإسلامية علمًا معياريًّا ووصفيًّا، وتعريفه هو: "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها"(٤٧)، أو هو: "العلم بالبناء الكلي للإسلام، والدفاع عنه، ونقد المخالف"(٤٨).

ويُلْحَظُ من خلال التعريفات السابقة مكمن الاختلاف بين تلك الاتجاهات، وهو: توصيف علم الثقافة الإسلامية، أهو علم معياريٌّ فقط؟، أم علم وصفيٌّ فقط؟، أم علم معياريٌّ وصفيٌّ؟.

إن تعدد الاتجاهات في تعريف الثقافة الإسلامية يشكِّلُ عائقًا أمام البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية من جهتين:

- **الأولى:** أن منهجية بحث مسائل العلم تختلف باختلاف الاتجاهات السابقة، فمن يرى أن علم الثقافة الإسلامية علم وصفيّ لا معياريّ -على سبيل المثال- ستنحصر لديه بحوث هذا العلم في هذا المنهج، وعليه سيخرج العلم برمته -على هذا الاتجاه- عن مجاله الإسلاميّ المعياريّ إلى مجال الوصف للظواهر الثقافية؛ مما يجعله أقرب إلى علم الاجتماع والعلوم الإنسانية منه إلى العلوم الإسلامية، وعليه ستكون البحوث المتعلقة بهذا العلم لا تنتمي إلى العلوم الإسلامية، فضلًا عن انتمائها لعلم الثقافة الإسلامية على التعريف المختار، وإنما تنتمي إلى مجال العلوم الاجتماعية(٤٩).

- **الثانية:** أن بعض تعاريف علم الثقافة الإسلامية تأثر بالحمولة الفكرية لمصطلح (الثقافة) في الفكر الغربي، ومن ثم جاءت بعض تعريفات هذا العلم مستندة إلى الخلفية التي يحملها مصطلح (ثقافة) في الفكر الغربي، ومن أمثلة ذلك: تعريف الدكتور ناصر اليحيى لعلم الثقافة الإسلامية بأنه: "الدراسة العلمية التفسيرية للظواهر الثقافية"(٥٠)، وقد استند في تعريفه هذا إلى تعريف فلهلم أوزفالد لعلم الثقافة في الفكر الغربي(٥١).

ويمكن استنتاج عوائق البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية إذا اعتمدنا هذا التعريف من خلال ما يأتي:

أ- على هذا التعريف لن يكون بوسع علم الثقافة الإسلامية إيجاد دراسات تأصيلية للمسائل المتعلقة بالنظم والقيم والفكر في الإسلام؛ لأن مجاله هو التفسير، وليس التأصيل، كما أن مجاله هو الظواهر الثقافية لا القيم أو النظم.

ب- قد يعمد بعض المشتغلين بالقضايا الثقافية في المجتمع المسلم إلى استيراد الأدوات المنهجية الغربية في دراسة الظواهر الثقافية؛ باعتبار أن هذا العلم مستند في تعريفه إلى مفهوم غربي، وعليه ستنتفي عنه ميزة الأصالة.

---

(٤٧) الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسمًا علميًّا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، ص ١٣.

(٤٨) مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية، عبدالله بن حمد العويسي، ص ٢٦٨.

(٤٩) السابق، ص ٢٦٩.

(٥٠) مفهوم الثقافة الإسلامية، د. ناصر بن عبدالرحمن اليحيى، ورقة عمل مقدمة في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات، المنعقدة في رحاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، على الرابط الآتي: https://www.alukah.net/culture/0/890/، بتاريخ ١٤٤٣/١/١٥هـ.

(٥١) المرجع السابق.

ج- يترتب على هذا التعريف إخراج علم الثقافة الإسلامية عن مجال العلوم الإسلامية، وجعله منتميًا إلى العلوم الاجتماعية كما سبق آنفا.

المطلب الثالث

الإخلال بمنهجية البحث العلمي لعلم الثقافة الإسلامية

يتخذ علم الثقافة الإسلامية منهجية مميزة في تناول موضوعاته، تتجلى في عدة قواعد، أهمها: قاعدة (الشمول)، والمقصود بها كمنهج في علم الثقافة الإسلامية: "التناول الكلي للموضوع باعتباره وحدة مترابطة ينظر إليها باعتبار كليتها أو تركيبها؛ لتقديم صورة شاملة عن الموضوع المراد دراسته، سواءٌ كان قيمةً أم نظاما أم فكرا"[٥٢].

وتعدُّ قاعدة (الشمول) في البحث العلمي في علم الثقافة الإسلامية: القاعدة المميزة لتخصص الثقافة الإسلامية عن غيره من التخصصات الشرعية الأخرى[٥٣].

إن الإخلال بقاعدة (الشمول)، وإغفال النظرة الشمولية عند دراسة موضوعات علم الثقافة الإسلامية يؤديان إلى عدد من العوائق في البحث العلمي، منها:

أ- ضعف تناول الموضوعات، وعدم إعطائها حقها من البحث.

ب- إدراج تلك الموضوعات تحت بعض العلوم الإسلامية الجزئية حتى تكون ألصق بها.

إن منهج البحث في علم الثقافة الإسلامية يقوم على قاعدة أخرى لا تقل في أهميتها عن قاعدة الشمول، ألا وهي قاعدة (التأصيل)، والمراد بهذه القاعدة في منهج هذا العلم: الانطلاق من نظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة والمجتمع "في الفهم والتنظير الفكري والعلمي والنقد، واتباع المنهج الشرعي في الاستنباط والاستدلال، والإفادة من التراث الإسلامي"[٥٤].

فالباحث في علم الثقافة الإسلامية يستند في بحثه إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع العلماء في موضوع بحثه؛ حتى يبين رأي الإسلام فيه، مستفيدًا من آراء علماء الإسلام في كيفية الاستفادة من القواعد المنهجية للتعامل مع نصوص الوحي في الاستدلال والاستنباط؛ للالتزام بها في بحثه.

إن إغفال هذه القاعدة المنهجية يؤدي إلى إخراج بحوث تحت مسمى الثقافة الإسلامية أو الفكر الإسلامي، إلا أنها لا تنتمي للإسلام، فضلًا عن انتمائها لعلم الثقافة الإسلامية[٥٥]؛ لإغفالها منهجية التأصيل باعتباره قاعدة منهجية من قواعد علم

---

(٥٢) الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميًّا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، ص ٢١.

(٥٣) المرجع السابق، ص ٢.

(٥٤) المرجع السابق، ص ٢٢.

(٥٥) يمكن أن يمثل لذلك بما يسمى بالقراءة المعاصرة للقرآن الكريم لمحمد شحرور.

الثقافة الإسلامية، كمن يريد أن يؤصل للديمقراطية في الإسلام بما تحمله من حمولات فكرية تتنافى مع الإسلام-كمبدأ العمل بالأغلبية بإطلاق-، أو كمن يذهب إلى أن العقد الاجتماعي الغربي منتج إسلامي[٥٦].

المطلب الرابع

الانحراف في دراسة موضوعات علم الثقافة الإسلامية من بعض المنتمين للإسلام

الأصل في بحث مسائل علم الثقافة الإسلامية هو الانطلاق من القواعد المقررة في منهج هذا العلم، ومن أهمها قاعدة (التأصيل) لمسائل هذا العلم في الإسلام، والاعتماد على نصوص الوحي بصورة رئيسة في تناول الموضوعات المدورسة، ثم العمل بما تقرر عند علماء أهل السنة والجماعة من اعتماد لفهم السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم في فهم نصوص الوحي إلى غير ذلك من طرق الاستدلال التي يبحثها علم أصول الفقه.

إلا أن هناك دراسات تندرج تحت علم الثقافة الإسلامية، ولكنها لم تتوخَّ هذا المنهج عند بحث مسائل الثقافة الإسلامية، مما جعل أصحاب تلك الدراسات يحاولون تشكيل منهج مختلف في بحث مسائل هذا العلم، يتعارض مع منهجه في البحث الذي وضعه المتخصِّصون في العلم[٥٧]، ومن أبرز الأمثلة على هذا المعوِّق:

- **أولًا:** تلك الدراسات التي كُتبت في مجال النظام السياسي في الإسلام، ومن أشهرها: ما كتبه علي عبدالرازق في كتابه (الإسلام وأصول الحكم)، الذي حاول فيه تأصيل فكرة فصل الدين عن الدولة، فالخلافة -كما يرى- ليس لها ذكر في القرآن، فالقرآن الكريم والسنة النبوية أهملا ذكرها، ولم يتعرضا لها[٥٨]، ويقول بنص صريح يؤيد فكرته: "إن القرآن الكريم قد تنزه عن ذكر الخلافة والإشارة إليها، وكذلك السنة النبوية قد أهملتها، وإن الاجماع لم ينعقد عليها"[٥٩]، ويذهب إلى أبعد من ذلك قائلًا: "ليس بنا من حاجة إلى تلك الخلافة لأمور ديننا، ولا لأمور دنيانا، ولو شئنا لقلنا أكثر من ذلك، فإنما كانت الخلافة-ولم تزل-نكبة على الإسلام وعلى المسلمين، وينبوع شر وفساد"[٦٠]، وخلاصة ما ذهب إليه: أن الشريعة الإسلامية "روحية محضة، لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا"[٦١].

وتتبين خطورة هذا المعوِّق في بحث مسائل علم الثقافة الإسلامية في محاولته تأصيل منهج جديد في دراسة النظم الإسلامية -وخصوصًا النظام السياسي- يتعارض مع المتقرر من نصوص الشريعة وقواعدها التي أصَّلت بشكل واضح مسائل النظام السياسي.

---

(٥٦) يوجد كتاب بهذا الاسم، وهو (العقد الاجتماعي منتج إسلامي) لحامد الرفاعي.

(٥٧) انظر هذه المنهجية في: الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميًّا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، ص ٢١، ٢٢.

(٥٨) الإسلام وأصول الحكم، علي عبدالرازق، ص ١٦.

(٥٩) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٦٠) المرجع السابق، ص ٣٦.

(٦١) مدخل لدراسة النظم الإسلامية، مفرح القوسي، ص ٥٥.

- **ثانيًا:** المنهج الذي التزمه ما يسمى بالتيار التوفيقي، أو أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، وهو محاولة رواده "الجمع والتأليف ورفع التناقض أو التنافر بين منجزات وثمرات الحضارة الغربية المعاصرة وبين مبادئ الإسلام"[٦٢]، ولو كان هذا الفعل على حساب النص الشرعي إما برده أو تأويله.

ومن أهم سمات هذا الاتجاه: الإعلاء من قيمة العقل، ورفعه فوق الحد الذي وضعه الإسلام له؛ فنتج عن ذلك تصريحهم بتقديم العقل على النص الشرعي عند التعارض-بزعمهم-، ويكون ذلك إما برد النص كلية، أو التعسف في تأويله[٦٣].

إن خطورة هذا العائق في البحث العلمي في موضوعات الثقافة الإسلامية وأهميته يتمثلان في أن أصحاب هذه الاتجاه محسوبون على العلماء والعلم الشرعي، فهم يؤصلون لهذه المناهج باعتبارهم علماء لهم مكانتهم في الأمة، كما تتمثل خطورته-أيضًا-في أن أصحاب هذا الاتجاه قد أُطلق عليهم أسماءٌ توحي بتزكيتهم وتزكية المنهج الذي اتخذوه، مثل: (الإصلاحيين) أو (التجديديين) أو (التنويريين) أو (أصحاب المدرسة العقلية الحديثة)، إضافة إلى ذلك فإن هذا الاتجاه له حضوره في الوسط الفكري أتباعًا ومؤلفاتٍ.

إن أهم ما يترتب على هذا العائق في بحث مسائل علم الثقافة الإسلامية أنه يشكِّل انحرافًا عن الطريقة العلمية الموضوعية في بحث هذه المسائل وفق القواعد المنهجية التي قرَّرها علماء الإسلام، مثل: قاعدة (لا تعارض بين النقل –أي: نصوص الوحي- الصحيح مع العقل الصريح)[٦٤]، فيترتب على ذلك التأسيس لمنهج آخر مغاير لما قرره علماء الإسلام في بحث تلك المسائل

المطلب الخامس

الواقع الأكاديمي لأقسام الثقافة الإسلامية ومقرراتها

إن بعض الأقسام الأكاديمية التي تحمل اسم الثقافة الإسلامية لا تمت لعلم الثقافة الإسلامية بصلة -على التعريف المختار لعلم الثقافة الإسلامية- سوى الاسم فقط، أو أنها تضع في بعض خططها وبرامجها الدراسية بعضًا من الموضوعات التي تندرج تحت علم الثقافة الإسلامية، وكذلك المقررات التي تحمل مسمى الثقافة الإسلامية.

وينتج عن ذلك أن يتخرج الطالب في قسم الثقافة الإسلامية وهو لا يعي مفهوم هذا العلم، فضلًا عن وعيه بمنهجية البحث فيه.

وهذا راجع إلى مُعَوِّق (عدم الاعتراف بهذا العلم)، وتحرير مفهومه، حيث أصبح مفهوم الثقافة الإسلامية في أذهان هؤلاء مرادفًا للعلوم الشرعية[٦٥]، ومن الأمثلة على ذلك من الواقع الأكاديمي:

---

(٦٢) أطروحات التوفيقيين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية، محمد العوضي، ص ٧٦. ومن أبرز رموز هذا الاتجاه في العصر الحديث: محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وأحمد مصطفى المراغي، ومحمد فريد وجدي، وغيرهم.

(٦٣) موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، سعد العتيبي، ص ٥٧ و٥٨.

(٦٤) ألَّف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه (درء تعارض العقل والنقل) في تأصيل هذه القاعدة والرد على مخاليفها.

(٦٥) انظر على سبيل المثال: موقع قسم الثقافة الإسلامية في جامعة حائل.

أولا: الأقسام العلمية:

أ- بعض الجامعات جعلت الثقافة الإسلامية علمًا إسلاميًّا يضاف إلى العلوم الإسلامية الأخرى، وأسست هذا القسم، ونظَّرت له، كما هو الحال في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [٦٦].

ب- بعض الجامعات جعلت قسم الثقافة الإسلامية قسمًا مندرجا تحت كلية التربية مباشرة، غير تابع لكلية شرعية، ومن أمثلة ذلك:

قسم الثقافة الإسلامية في جامعة حائل، حيث اشتمل القسم في الفصول الخمس الأولى على مقررات في التربية الإسلامية والعقيدة الإسلامية والتفسير والحديث وعلوم القرآن والفقه والثقافة الإسلامية.

وفي المستويات: السادس والسابع والثامن خصصت مسارات للتفسير والحديث، والكتاب والسنة، والعقيدة، والفقه وأصوله.

وفي مرحلة الدراسات العليا في القسم يوجد تخصص ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة[٦٧].

ومع أن القسم يحمل اسم (قسم الثقافة الإسلامية) إلا أنه لا يدل على مسماه، وإنما يدل على مسمى العلوم الإسلامية بمجموعها.

ثانيًا: المقررات التي تحمل اسم الثقافة الإسلامية:

يسهم واقع المقررات التي تحمل اسم (الثقافة الإسلامية) في بعض الجامعات في تعميق أزمة فهم حقيقة هذا العلم، ومعرفة حدوده وموضوعاته، ونظرًا لعموم الموضوعات التي تندرج تحت مسمى الثقافة الإسلامية فإنه يَتَشَكَّلُ وعيٌ عند الطالب منذ الوهلة الأولى عن الثقافة الإسلامية بأنها مسمى يمكن أن يندرج تحته أي مسألة من مسائل العلوم الإسلامية، سواء أكانت متعلقة بعلوم القرآن أم السنة النبوية أم الفقه أم السيرة ...إلخ، فيتبادر إلى الذهن مباشرة أن الثقافة الإسلامية هي مجرد خليطٍ من مسائل مُجَمَّعة من علوم إسلامية شتى، مما يجعل الدارس في تلك الأقسام يَخْرُج بنتيجة مفادها أن (الثقافة الإسلامية) مصطلح غير مُتضح المعالم، والموضوعات، والمنهج.

ومن الأمثلة التي تدل على واقع مقررات الثقافة الإسلامية وعدم ارتباطها بالمسمى الذي تحمله:

---

(٦٦) أخرج القسم كتابًا شرح فيه وجهة نظره في علم الثقافة الإسلامية باعتباره علمًا إسلاميًّا مستقلًّا بأن وضع له تعريفًا، وحدَّد منهجه وموضوعاته. يراجع: الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادةً وقسمًا علميًّا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية.

(٦٧) موقع قسم الثقافة الإسلامية، جامعة حائل:

http://www.uoh.edu.sa/Subgates/Faculties/Education/Departments/IslamicCulture/Pages/Program.aspx، بتاريخ ١٤٤٣/١/١٣هـ.

١- مقرر (الثقافة الإسلامية ٤) في قسم الثقافة الإسلامية، في جامعة نجران، فبعد الرجوع إلى مفردات المقرر في موقع القسم كانت كل المفردات في علم السيرة[٦٨]، لا علم الثقافة الإسلامية، وكان من المفترض تسمية هذا المقرر (مقرر السيرة النبوية) بدلًا من (الثقافة الإسلامية ٤) تجنبًا للالتباس المصطلحي، وإرجاع الموضوعات إلى علومها المعروفة.

٢- مقرر (المدخل إلى الثقافة الإسلامية)، وهو متطلب عام كان مقررًا في بعض الأقسام في بعض الجامعات السعودية، وبحسب مفردات هذا المقرر فإن ما يقارب نصف الكتاب خاص بمسائل علم العقيدة.

٣- قُدِّمت ورقة عمل في ندوة (مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة وكلياتها بين واقعها والمتغيرات)[٦٩] بعنوان (توصيف مقررات الثقافة الإسلامية اتفاقًا واختلافًا، وأثر ذلك في تغطية حاجة الواقع المعاصر)، انتهى فيها الباحث إلى عدد من النتائج، منها: وجود تفاوت كمي وكيفي بين مقررات الثقافة الإسلامية "في جامعات المملكة، مما يفتح ثغرة في بلوغ الأهداف المنشودة، ويحتم إعادة النظر فيها بجدية"[٧٠].

وخلاصة ما سبق: أنه يمكن أن نستنتج أن مسمى الثقافة الإسلامية-سواء على مستوى الأقسام أم على مستوى المقررات- يمكن أن يطلق ويراد به الثقافة الإسلامية باعتباره علمًا قائمًا بنفسه كما في قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويمكن أن يطلق، ويراد به العلوم الإسلامية مجتمعة، كما أن المقررات التي تحمل مسمى الثقافة الإسلامية قد تحمل موضوعات لا تتعلق بعلم الثقافة الإسلامية، وإنما تكون مختصة بعلوم إسلامية أخرى كعلم العقيدة أو السيرة.

وأمام هذه الضبابية والاضطراب في تحديد ما يدخل تحت مسمى الثقافة الإسلامية في الأقسام الجامعية، وكذلك الاضطراب في تحديد مفردات المقررات التي تدخل تحت هذا المسمى لن يفهم الدارس في تلك الأقسام ولتلك المقررات ماذا يعني مصطلح الثقافة الإسلامية بالتحديد، إلا أنه مجرد تجميع لمسائل من العلوم الإسلامية أو بعضها، وعليه لن تتشكَّل أمام الطالب والباحث في الثقافة الإسلامية رؤية واضحة ودقيقة لهذا العلم، وهو ما ينتج عنه أن يكون هذا الأمر عائقًا كليًّا أو جزئيًّا لهما عن البحث في مسائل هذا العلم، بحسب نظرتهما إليه؛ لأن من لا يعرف حدَّ العلم ومنهجه وموضوعاته لن يكون باستطاعته تحديد موضوعاته ومسائله، فضلًا عن البحث فيها.

---

(٦٨) جامعة نجران، كلية الشريعة وأصول الدين، قسم الثقافة الإسلامية. وتوصيف مقرر (الثقافة الإسلامية ٤) موجود على هذا الرابط https://shfr.nu.edu.sa/180 ، بتاريخ ١٤٤٣/٢/١٠هـ.

(٦٩) عُقدت هذه الندوة في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء عام ١٤٢٦هـ.

(٧٠) للدكتور محمد بن عبدالله حياني، والورقة مرفوعة على موقع الألوكة، ورابطها:

https://www.alukah.net/sharia/0/1081/ بتاريخ ١٤٤٣/٢/٨هـ.

الخاتمة

أولا: نتائج البحث:

بعد دراسة عوائق البحث العلمي في العلوم الإسلامية عامة، وعلم الثقافة الإسلامية خاصة يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

١- أن أهم العوائق التي تواجهها العلوم الإسلامية هي:

أ- الاعتماد على المناهج الفلسفية في البحث العلمي.

ب- اتخاذ المناهج الكلامية في البحث العلمي.

ت- التأثر بمناهج المستشرقين في البحث العلمي.

٢- أن أهم العوائق التي تواجه علم الثقافة الإسلامية باعتباره علمًا جديدًا هي:

أ- عدم الاعتراف بهذا العلم.

ب- تعدُّد الاتجاهات في تعريفه.

ج- الإخلال بالمنهجية العلمية الخاصة ببحث مسائل هذا العلم.

د- الانحراف في دراسة موضوعات هذا العلم من بعض المنتمين للإسلام.

هـ- الواقع الأكاديمي لأقسام الثقافة الإسلامية، ومقرراتها.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

١. التوصيات:

أ- توجيه الأقسام العلمية في كليات العلوم الإسلامية طلابَ الدراسات العليا فيها إلى دراسة عوائق البحث العلمي في كل تخصص.

ب- أن تعترف الجامعات الإسلامية ومراكز الأبحاث الإسلامية بعلم الثقافة الإسلامية.

ج- إعادة النظر في تسمية بعض الأقسام العلمية التي تتسمى باسم الثقافة الإسلامية، وهي لا تُعنى بعلم الثقافة الإسلامية.

٢. المقترحات:

أ- دراسة تأصيل المناهج البحثية في الإسلام وفي الفكر الإسلامي، لتكون بديلًا عن المناهج الفلسفية والكلامية والغربية الحديثة والمعاصرة.

ب- إنشاء أقسام أكاديمية لعلم الثقافة الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية.

ج- إعادة النظر في مقررات الثقافة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

- آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، د. محمد خليفة حسن أحمد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد، د. عمر إبراهيم رضوان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، مطبعة المعرفة بشارع الفجالة بمصر، بدون طبعة، عام ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.
- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر/ منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون رقم الطبعة أو سنة الطبع.
- أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بدون طبعة، عام ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الاستشراق في الميزان، د. منذر معاليقي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمّان، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الإسلام وأصول الحكم، علي عبدالرازق، مطبعة مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م.
- البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، عبدالعزيز الربيعة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- التقريب لعلم المنطق، ابن حزم، ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور/ إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، بدون ذكر الناشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، المهندسين- الجيزة، الطبعة الثانية، عام ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- دفاع عن السنة النبوية، ورد شبه المستشرقين والكتَّاب المعاصرين، وبيان الشبه الواردة على السنة النبوية قديمًا وحديثًا، وردها ردًّا علميًّا صحيحًا، د. محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، بدون ذكر مكان الطبع، ورقم الطبعة، وسنتها.
- الرد على المنطقيين، ابن تيمية، تولى طباعته ونشره: إدارة ترجمان السنة، لاهور-باكستان، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- طه حسين والفكر الاستشراقي، محمد أحمد محمد فرج عطية، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- الغزو الفكري في المناهج الدراسية (أولا) في العقيدة، علي لبن، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ذكر رقم الطبعة، ومكانها، وتاريخها.
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه، ومعه أدب المفتي والمستفتي، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، ببيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية- عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- المستشرقون والإسلام، د. عرفان عبدالحميد، مطبعة الإرشاد- بغداد، بدون ذكر رقم الطبعة، عام ١٩٦٩م.
- مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، علي النملة، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
- مقدمات في الثقافة الإسلامية، د. مفرح القوسي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الرابعة، عام ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- مناهج الأدلة في عقائد الملة، ابن رشد، تحقيق د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، عام ١٩٦٤م.
- المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، حقوق الطبع محفوظة للمحقق، بدون ذكر رقم الطبعة، وسنتها.
- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، عام ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- المواقف في علم الكلام، عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة، وتاريخها.
- موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، سعد بن بجاد العتيبي، دار الوعي للنشر والتوزيع، مركز الفكر المعاصر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان الغصن، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

الرسائل العلمية:

- أطروحات التوفيقيين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية: دراسة نقدية، محمد العوضي، أطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، نوقشت عام ١٤٢٥هـ، بإشراف د. عبدالعزيز المرشدي.
- الحد الأرسطي: أصوله ولوازمه وآثاره على العقيدة الإسلامية، سلطان العميري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، بقسم العقيدة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، بإشراف الدكتور: سعود العريفي، العام الجامعي ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق دراسة تاريخية تحليلية، وائل الحارثي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى، عام ١٤٣١هـ -٢٠١٠م، إشراف الدكتور/ محمد علي إبراهيم.

- منهج المتكلمين والفلاسفة المنتسبين للإسلام في الاستدلال على وجود الله-تعالى-عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، يوسف الأحمد، رسالة مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

البحوث المحكمة:

- مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي، ص ١٠٨، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني، محرم ١٤١٠هـ -أغسطس ١٩٨٩م
- مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية، عبدالله بن حمد العويسي، مطبوع ضمن الكتاب التذكاري: بحوث مهداة إلى الدكتور/ عبدالله بن فهيد الفهيد-يرحمه الله-، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، بدون ذكر رقم الطبعة، وتاريخها.

الندوات:

- **توصيف مقررات الثقافة الإسلامية اتفاقاً واختلافاً د. محمد بن عبدالله حياني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة (مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات)، المنعقدة في رحاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، موقع الألوكة: https://www.alukah.net/sharia/0/1081/#ixzz77ErTrBkb بتاريخ ١٤٤٣/١/٨هـ.**
- **مفهوم الثقافة الإسلامية، د. ناصر بن عبدالرحمن اليحيى، ورقة عمل مقدمة في ندوة (مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات)، المنعقدة في رحاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م موقع الألوكة: https://www.alukah.net/culture/0/890/ بتاريخ ١٤٤٣/١/١٥هـ.**

المواقع الإلكترونية:

- **موقع الألوكة: https://www.alukah.net/sharia/0/19223/**
- **موقع جامعة حائل: http://www.uoh.edu.sa/Pages/default.aspx**
- **موقع جامعة نجران: https://portal.nu.edu.sa/web/guest**